مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد 06/ العـــدد02 (2022)، ص ص 726-746

الطفل والأسرة التقليدية: تنشئة إجتماعية أم إغتراب؟ دراسة ميدانية بولاية ورقلة

Child and traditional family: socialization or alienation? study field in ouargla district.

د/ مفيدة خروبي *
جامعة قاصدي مرباح– ورقلة (الجزائر)
Etud2013moufida@gmail.com

تاريخ الاستلام: 24./08/...2021 تاريخ القبول: .17../04../2022

الملخص:

في ظل التغيرات السوسيوثقافية المتسارعة التي يشهدها المجتمع الجزائري و تخلي الأسرة عن العديد من وظائفها لم تعد عملية التنشئة الإجتماعية للطفل في المراحل الأولى من حياته حكرا على الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات التعليم الديني، فقد أصبحت عدة مؤسسات رسمية كوسائل الإعلام بمختلف برامجها وتوجهاتها وكذا المؤسسات غير الرسمية وأهمها الشارع تساهم في عملية التنشئة وقد ال مضامين إجتماعية تختلف وتتنافى مع مضامين وقيم النموذج الثقافي للأسرة الذي غالبا يعمل على تنشئة الطفل تنشئة تقليدية أسسها مستمدة من قيم المجتمع وعاداته ودينه. تسعى الورقة البحثية للإجابة عما إذا كانت الأسرة التقليدية في ظل هذا التعدد والتنوع الذي تعرفه مؤسسات التنشئة و مضامينها تعمل على إعادة إنتاج نموذجها الثقافي من خلال التنشئة الإجتماعية لأبنائها، أم أنها تسعى إلى مسايرة هذا التنوع لتنتج نمط جديد من التنشئة؟ أم أنها تؤدي إلى إغترابهم؟

.

كلمات مفتاحية: الطفل– التنشئة الاجتماعية– الأسرة التقليدية– الإغتراب.

Abstract:

In light of the rapid sociocultural changes taking place in Algerian society and the abandonment of the family by many of its functions, the socialization process of the child in the early stages of his life is no longer restricted to the family, school, or religious education institutions, so many official institutions such as the media have become different in their programs and orientations as well as institutions other than The official and the most important street contribute to the process of upbringing and may carry social implications that differ and are incompatible with the contents and values of the cultural model of the family, which often works to bring up the child. The research paper seeks to answer whether the traditional family in light of this multiplicity and diversity that the institutions of education and their implications define is to reproduce their cultural model through the socialization of their children, or is it seeking to cope with this diversity to produce a new pattern of upbringing? Or does it lead to their alienation?

Keywords: Child - socialisation - traditional Family -alienation.

* د/ مفيدة خروبي

تمهيد:

تعتـبر الأسـرة التقليديـة أهـم الأشـكال الأسـرية السـائدة في المجتمـع الجزائـري منـذ وقـت غـير بعيـد، ورغـم التحـولات السوسـيوثقافية الـتي عرفهـا المجتمـع الجزائـري وعملـت علـى تغيـير البنيـة الإجتماعيـة مـن حيـث الشـكل والمضـمون، وكـذا مـا تـوفر مـن أدبيـات الـتراث السوسـيولوجي الغـربي الـتي تنبـأت بـزوال و وإضـمحلال الأسـرة التقليديـة لتـبرز علـى أنقاضـها أشـكال أسـرية مختلفـة تتماشـى مـع التغـيرات الـتي تشـهدها مجتمعـات مـا بعـد الحداثـة، إلا أنـه في المجتمعـات الإنتقاليـة ومنهـا المجتمـع الجزائـري تمتزج كافة الأشكال الأسرية في بناء إجتماعي واحد.

و تعتـبر التنشـئة الإجتماعيـة مـن أهـم وظـائف الأسـرة التقليديـة إذ كانـت تنفـرد بهـا لتتقاسمهـا في سـن معـين مـع المدرسـة والمسـجد، ومـع التحـولات السوسـيوثقافية الـتي شـهدها المجتمـع الجزائـري تخلـت الأسـرة عـن العديـد مـن وظائفهـا لصـالح مؤسسـات إجتماعيـة أخـرى، و إتسـعت دائـرة المؤسسـات الـتي تسـاهم معهـا تنشـئة أبنائهـا لتشـمل الوسـائط التكنولوجيـة المتعددة والتلفزيون بمختلف قنواته، والنوادي الرياضية وغيرها...

وعليـه عمليـة التنشـئة الإجتماعيـة للطفـل في المراحـل الأولى مـن حياتـه لم تعـد حكـرا علـى الأسـرة أو المدرسـة أو مؤسسـات التعلـيم الـديني، وهـذه المرحلـة مـن التنشـئة مهمـة جـدا لأن الطفـل في هـذه الفـترة يتلقـى المعـاني والرمـوز الـتي تشـكل القاعـدة الأوليـة والأساسـية في بنـاء ذاتـه، إذ أصـبحت عـدة مؤسسـات رسميـة كوسـائل الإعـلام بمختلـف برامجهـا وتوجهاتهـا وألعـاب الفيـديو ومختلـف التطبيقـات الخاصـة بالطفـل وكـذا المؤسسـات غـير الرسميـة وأهمهـا الشـارع الـذي يعتـبره الطفـل ميـدانا للعـب تسـاهم في عمليـة التنشـئة وقـد تحمـل مضـامين إجتماعيـة تختلـف وتتنـافى مـع مضـامين وقـيم النمـوذج الثقـافي للأسـرة الـذي غالبـا يعمل على تنشئة الطفل تنشئة تقليدية أسسها مستمدة من قيم المجتمع وعاداته والدين.

وفي ظـل تعـدد المجـالات الـتي يتفاعـل فيهـا الطفـل، وتسـاهم في تنشـئته، و التبـاين الواضـح بـين أسـاليب التنشـئة الأسـرية ومضـامين المؤسسـات الـتي تسـاهم في تنشـئة الطفـل، الأمـر الـذي قـد يجعلـه يكتسـب في هـذه المرحلـة معـاني مختلفـة تعـبر عـن نمـاذج سـلوكية وثقافيـة متباينـة ،كمـا انـه في الغالـب لا يملـك القـدرة علـى تمثـل العناصـر السوسـيوثقافية الـتي تقـدمها مختلـف مؤسسـات التنشـئة لكونـه مـزال يعمـل علـى تكـوين ذاتـه إنطلاقـا مـن التقليـد والمحاكـاة علـى حـد تعبـير **"هربـرت ميـد"** في كتابـه **"الذات والمجتمع"** الذي تكلم فيه عن مراحل تشكل الذات.

إنطلاقـا مـن التحـولات السوسـيوثقافية الـتي يعرفهـا المجتمـع الجزائـري، وتعـدد مؤسسـات التنشـئة الإجتماعيـة، وتنـوع نماذجهـا السلوكية ومضامينها الثقافية، تسعى دراستنا إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

هـل تسـعى الأسـرة إلى مسـايرة هـذا التنـوع وتعمـل علـى تفكيـك و إعـادة تشـكيل هـذه النمـاذج والمضـامين وصـياغتها وفـق نموذجهـا الثقـافي لتعمـل بـذلك علـى تنشـئة الطفـل تنشـئة واعيـة وهادفـة وهـي بـذلك تعمـل علـى إعـادة إنتـاج نموذجهـا الثقـافي ؟ أم أنهـا لا تسـعى إلى نقـد ومراقبـة المضـامين الثقافيـة لمختلـف مؤسسـات التنشـئة الـتي تتقاسـم معهـا وتشـاركها تنشـئة أطفالهـا ممـا قـد يـؤدي إلى إغـترابهم ؟ بعبـارة أخـرى هـل تعمـل الأسـرة علـى إنتـاج نمـط جديـد مـن التنشـئة الإجتماعيـة يتماشـى مـع التغـير الذي يعرفه المجتمع أم أنها تعمل على إعادة إنتاج نفس نمط التنشئة الإجتماعية التقليدي وتحافظ عليه؟

كما تسعى دراستنا إلى التحقق من صحة الفرضية التالية:

التنشئة الإجتماعية التقليدية في بيئة تتسم بالتغير المستمر وتعدد المؤسسات التي تساهم في هذه العملية

(التنشئة الإجتماعية) تؤدي إلى إغتراب الطفل.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة والتأكد من صحة الفرضية أو نفيها تم تقسيم الدراسة إلى إطارين:

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1- في مفهوم التنشئة الاجتماعية:

ورد في معجـم مصـطلحات العلـوم الإجتماعيـة أن التنشـئة الإجتماعيـة **Socialisation** هـي العمليـة الـتي يـتم بهـا إنتقـال الثقافـة مـن جيـل الى جيـل والطريقـة الـتي يـتم بهـا تشـكيل الأفـراد منـذ طفـولتهم حـتى يمكـنهم المعيشـة في مجتمـع ذي ثقافة معين، ويدخل في ذلك كل ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومهارات.

و ورد في معجـم "**غـرافيتش Grawitz** " بأنهـا العمليـة الـتي يـتم مـن خلالهـا إدمـاج الأفـراد في مجتمـع معـين فيستوعبون القـيم والمعـايير والقواعـد الرمزيـة، ويعملـون علـى تعلـم الثقافـة بشـكل عـام بفضـل الأسـرة والمدرسـة وكـذا اللغـة والبيئـة فهي تمثل التوافق، وقد أستخدمت بمعنى تحويل الملكية الفردية إلى إجتماعية لوسائل الإنتاج في النظام الإشتراكي

التنشـئة الاجتماعيـة إذن هـي وسـيلة يـتعلم عـن طريقهـا الفـرد كيفيـة إشـباع حاجاتـه الأساسـية ويـتعلم المعـاني ويـدرك المفـاهيم ويكـون حصـيلته الإجتماعيـة الـتي يسـميها الكثـيرون الإطـار المرجعـي بمـا يشـمل مـن عـادات وتقاليـد وأعـراف ومثـل و أخلاقيـات وعقيـدة، كـل هـذا خاضـع للتنشـئة الاجتماعيـة الـتي نواتهـا الأولى الأسـرة ومـداراتها المدرسـة والمجتمـع، وبنـاءا علـى الخـبرات الـتي يسـتقيها الفـرد مـن الأسـرة والمدرسـة والمجتمـع يكتسـب إدراكـا مميـزا لمختلـف المواقـف، وبالتـالي تمكنـه مـن إختيـار

الطرق التي يتصرف ويتعامل بها مع تلك المواقف، هذا الإدراك وطريقة التصرف والتعامل تشكل في مجملها ما يسمى بالمعايير الإجتماعية أو الإطار المرجعي الذي يحكم سلوكه ويوجهه (إسماعيل ميهوبي.2014. ص 65).

فبفضل التنشئة الإجتماعية تحصل الشخصية على القيم والرموز والنماذج والمعارف الموجهة لسلوكها، وتتحدد هذه العملية أساسا في السنوات الأولى من حياة الفرد، كما أنها ترتكز على التعلم وتمثل مواقف و سلوكات الآخرين، ومن هنا، تبدو أهمية الأسرة كعنصر هام في عملية التنشئة الإجتماعية، ذلك أن علاقات تلقين وإكساب القيم والنماذج الثقافية القائمة بين الآباء والأبناء تتبلور داخل المحيط الأسري (عز الدين الخطابي.2015.ص 79).

2- أشكال التنشئة الإجتماعية:

للتنشئة الإجتماعية شكلان أساسيان:

2-1 التنشئة الإجتماعية المقصودة: وهي التي تتم في مؤسسات وظيفتها الأساسية هي التنشئة ومهمتها نقل النظام الثقافي ونسق المعايير والقيم، وهذا النمط يتم خاصة في الأسرة والمدرسة.

2-2 التنشئة الإجتماعية غير المقصودة: تتم من خلال المؤسسات المساهمة في عملية التنشئة الإجتماعية كالمساجد ووسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون ومسرح وهي تقوم بالأدوار التالية:

- إكتساب المهارات والأفكار التي يتم من خلالها إكتساب القيم الإجتماعية.
- إكتساب العادات المتصلة بالعمل والإنتاج و الإستهلاك ومختلف أنواع السلوك الأخرى.(عبد العزيز خواجة.2005.ص 33)

3- أطوار التنشئة الإجتماعية:

قسم بارسونز عملية التنشئة الإجتماعية إلى أربعة أطوار وهي:

3-1 الطور الأول: يبدأ هذا الطور داخل الأسرة حيث يتعلم الطفل مهارة الإتصال بالآخرين بإستخدام بعض الكلمات، كما توجهه الأسرة إلى بعض السلوكات الواجب الإلتزام بها.

3-2 الطور الثاني: يبدأ هذا الطور في المدرسة، إذ يتابع المعلم دور البيت، ويتعلم الطفل أدوار جديدة تساهم في التنشئة الإجتماعية.

3-3 الطور الثالث: يبدأ هذا الطور في العمل ويستمر حتى يكتسب الفرد قدرة التكيف، ومتابعة التغير الإجتماعي.

3-4 الطـور الرابـع: يبـدأ بتكـوين الأسـرة و الإسـتقلال عـن الوالـدين ويتـداخل هـذا الطـور مـع الطـور السـابق.(إبـراهيم ياسـين الخطيب وآخرون.2003.ص 13).

وعليـه إنطلاقـا مـن الطـور الثـاني مـن أطـوار التنشـئة الإجتماعيـة تبـدأ عمليـة التنشـئة غـير المقصـودة وهـي العمليـة الـتي تسـاهم فيهـا مختلـف المؤسسـات الإجتماعيـة (كالمسـجد والمدرسـة والنـوادي الرياضـية والمكتبـات العموميـة و الشـارع بإعتبـاره مؤسسـة غـير رسميـة) مـع الأسـرة في تنشـئة الأبنـاء ، بعـد أن كانـت في وقـت غـير بعيـد التنشـئة أهـم وظيفـة مـن وظـائف الأسـرة التقليديـة وتتقاسم هذه الوظيفة مع المسجد والمدرسة، وتحت مراقبة مستمرة لسلوك الطفل.

4- التنشئة الإجتماعية في الأسرة التقليدية:

مـن الشـائع في الـنظم التقليديـة أنـه لم تكـن هنـاك فلسـفة كبـيرة في تربيـة الأبنـاء، فنمـوذج التنشـئة نمـوذج واحـد ومـنمط وينـتج لنـا شخصـيات متشـابه و متطبعـة بالنمـوذج الثقـافي و الإجتمـاعي السـائد (ناصـر قـاسمي.2013.ص105). وفي نظـام العائلـة التقليديـة يبـدو تقسـيم الأدوار واضـحا منـذ الصـغر ويتـداخل في الكـبر خاصـة لمـا تقـوم النسـاء بـبعض أدوار الرجـال، فتـتعلم الفتيـات منـذ الصـغر الترتيـب المنـزلي وتربيـة الأبنـاء مـن خـلال مسـاعدة أمهـاتهن في تربيـة إخـوانهن، والخـروج عـن هـذه الأدوار يعـني الخـروج عـن الطبيعـة ويعـني تشـبه النسـاء بالرجـال والرجـال بالنسـاء وتأثـر مكانـة كـل واحـد في المجتمـع الـذي ينتمـي إليـه (ناصر قاسمي.2013.ص 113-114).

لقـد كانـت التنشـئة الإجتماعيـة تقـع مسـؤولياتها الكاملـة علـى عـاتق الأسـرة الممتـدة التقليديـة حـتى سـن النضـج تقريبـا، لكـن التغـير الـذي أصـاب الأسـرة بنائيـا ووظيفيـا نقـل جوانـب عديـدة مـن التنشـئة الإجتماعيـة إلى مؤسسـات أخـرى خـارج المنـزل كالمـدارس ودور الحضـانة، كمـا أن إشـتغال المـرأة وتركهـا مسـؤولية رعايـة أطفالهـا لغيرهـا (مثـل الجـيران أو الخادمـة) أثـر علـى عمليـة تنشـئة صـغارها. (فريـدة سـعيدي بشـيش.2020. ص 254).لا يتحقـق إذن تلقـين القواعـد الإجتماعيـة أبـدا " طبيعيـا" إنمـا يسـتوجب تـدخل مختلـف الهيئـات الإجتماعيـة الـتي تسـاعد علـى " نجـاح" العمليـة، فالخليـة العائليـة في معظـم الحـالات هـي العامـل الأول في التنشـئة الإجتماعيـة: يشـكل الطفـل تـدريجيا هويتـه الخاصـة بمرجعيـة إلى النمـوذج العـائلي، بالخصـوص إتجـاه أبيـه وأمـه ، في المجتمـع الحـديث لم تعـد التنشـئة حكـرا علـى دائـرة الأسـرة بـل متقاسمـة مـع المدرسـة. (فليـب ريتـور.2015.ص 84) وعلـى أيـة حـال فليسـت المدرسـة هـي العامـل الخـارجي الوحيـد في التنشـئة الإجتماعيـة، إذ أن الشـارع وأمـاكن التسـلية ووصـائل الإتصـال الجمـاهيري تلعـب أيضـا دورا ممـاثلا بتقـديمها نمـاذج سـلوكية مخالفـة للنمـوذج التربـوي الـذي تقدمـه الأسـرة (عـز الـدين الخطابي. 2015.ص 89)، فلـم يعـد حـتى الوالـدان أمثلـة تحتـذى بـل دخلـت شخصـيات أخـرى يقتـدي بهـا الأبنـاء في حيـاتهم وفي علاقـاتهم مـع الآخـرين، لقـد أصـبح الأسـتاذ والعلمـاء ، والمشـاهير مـن الرياضـيين والفنـانين والنـاجحين في الحيـاة أمثلـة يقتـدي بهـا

الأطفال هذا ماي زيد من قلق الآباء خاصة إذا كانت تلك النماذج سيئة تؤثر في سلوك أبنائهم (ناصر قاسمي. 2013. ص 107).

ويرى **"بارسونز"** في هذا الصدد أن بروز الهوية الإجتماعية للذات، المدركة لوجودها ونشاطها، والأهداف التي تسعى إليها، لا يتحقق فحسب عن طريق تبلور مفاهيم مثل، تناول الدور، وتمثيل الدور، وبناء المكانة وغيرها من الموضوعات المذكورة سابقا، بل إنه يعتمد على تطور متغيرات النمط أثناء المراحل المتعددة للتنشئة الإجتماعية، و تختلف البدائل التي تقدمها الأسرة، عن تلك التي تساهم في تكوينها المدرسة وسائر الجماعات والنظم.(محمد عبد المعبود مرسي.2001. ص 172).

ويضع **"جي روشي"** بهذا الصدد تمييزا بين "التنشئة الإجتماعية التي تحدث داخل جماعات أو مؤسسات محددة، كالأسرة أو المدرسة ، والتنشئة الإجتماعية التي تتحقق بشكل أوسع لأنها تمس المجتمع في كليته وتتوجه نحو الجماهير، كما هو الشأن مثلا بالنسبة للتنشئة الإجتماعية بواسطة الراديو والتلفزيون".(عز الدين الخطابي.2015. ص 80).

هذا ويعد العصر الذي نعيش فيه عصر تزايد إنتشار وسائل الإعلام وتنوعها، وخاصة بعد إستخدام الأقمار الصناعية في مجال الإتصالات، وبشكل خاص في المجالات الإعلامية، فقد أصبحت الوسائل الإعلامية من أكثر وسائل التثقيف والتربية والتنشئة الإجتماعية والتأثير الجماهيري (إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون.2003. ص 181).

إن التنشئة الإجتماعية بهذا المعنى، هي ظاهرة تثقيفية، لأن ثقافة جماعة معينة هي التي يتم نقلها، بحيث تصبح عملية منظمة للسلوكات، هدفها هو فرض القواعد والنماذج الإجتماعية والثقافية التي يجب على الطفل أن يتمثلها، وبإمكان هذه الوسيلة " **القهرية**" و " **الإيحائية**"، أن تخلق لدى الطفل حالة صراع بين ما" يجب" عليه فعله، وما " يريد" فعله، أي بين الإلتزام بقواعد المجتمع وحرية الفعل والتصرف، لكن الأسرة ليست هي العامل الوحيد الذي يعمل على التنشئة الإجتماعية، هناك عوامل أخرى مثل المدرسة ووسائل الإتصال الجماهيري،بإمكانها فرض أنماط سلوكية وفكرية تؤثر على الطفل وتدفعه إلى التكيف معها (عز الدين الخطابي. 2015. ص 79).

بعبارة أخرى فإن الطفل يرى نفسه محاطا بسياج من الأوامر والنواهي، وبتعليمات يجب عليه إستيعابها بفضل التعلم الذي يحصل عبر وسائل عديدة كالمحاكاة والتكرار والمحاولة والخطأ ونظام المكافأة والعقاب وكذلك بفضل تمثل العناصر السوسيوثقافية لبيئته، عبر إستعماله لرموز مجتمعه بهدف التواصل مع الآخرين والتأقلم مع قواعد المجتمع (عزالدين الخطابي.2015.ص59).

ومـن هنـا تـبرز عمليـة التنشـئة بإعتبارهـا عمليـة منظمـة للسـلوك تسـتخدم طـرق المكافـأة والعقـاب لجعـل هـذا السـلوك مسـايرا للنمـوذج الثقـافي السـائد، لكـن إضـفاء صـبغة المؤسسـة علـى هـذا الأخـير لا يعـني أن الطفـل يتقبـل معـاييره بطريقـة لا شـعورية وبـدون مقاومـة، إذ أن بإمكـان هـذا الطفـل القيـام بـرد فعـل " نشـيط" لمواجهـة ضـغوطات الأبـوين و إختيـار سـلوك " مشـاغب" تحت تأثير النماذج الجديدة الآتية من الخارج (مدرسة، وسائل الإتصال الجماهيري..).(عز الدين الخطابي.2015. ص59).

ثانيا: الإطار الميداني للدراسة.

1- المنهج الكيفي:

يعـرف المـنهج الكيفـي بنـاءا علـى موقـف إجرائـه بأنـه الدراسـة الـتي يـتم القيـام بهـا في الموقـف الطبيعـي، حيـث يقـوم الباحـث بجمـع البيـانات(الكلمـات أو الصـور) ثم يحللهـا بطريقـة إسـتقرائية مـع التركيـز علـى المعـاني الـتي يـذكرها المشـاركون (أفراد العينة) في البحث. (محمد مقداد.2013. ص 14).

كمـا يهـدف البحـث الكيفـي إلى وصـف التجـارب الإجتماعيـة والنفسـية للأفـراد والجماعـات " مـن الـداخل" أي إنطلاقـا مـن وجهـات نظـر النـاس المشـاركين في الدراسـة كمبحـوثين، وهـو يسـعى بـذلك إلى بلـوغ فهـم أفضـل للوقـائع الإجتماعيـة وأنسـاق المعنى والخصائص البنيوية. (حسن أحجيجو جمال فزة. 2019. ص 44).

2- تقنيات البحث:

2-1 المقابلة:

تعرفهـا "**الزهـرة الخمليشـي**" :" هـي الحـوار المباشـر الـذي يجـري بـين شخصـين أو أكثـر، أو بمعـنى أخـر بـين الباحـث والمبحـوث، حيـث يسـأل الباحـث المبحـوث لكـي يـزوده بـبعض المعلومـات، وهـذه الخاصـية تجعلهـا تعتـبر إحـدى أدوات البحـث الميـداني الأكثـر دقـة، لأنهـا مـنهج التحقيـق المباشـر الـذي يقتضـي معالجـة سـلوك شـخص أو مجموعـة مـن الأشـخاص. (الزهـرة الخمليشي.2018.ص 72).

إعتمـدنا في هـذا البحـث علـى تقنيـة المقابلـة غـير المبينـة إنطلاقـا مـن جملـة المؤشـرات الـتي تعكـس فرضـية الدراسـة. تتميـز المقابلـة غـير المبنيـة، الـتي تسـمى أيضـا المقابلـة غـير الموجهـة، بكونهـا تتكـون مـن أسـئلة مفتوحـة ولا تعتمـد علـى مـا يسـمى" دليـل مقابلـة" يتضـمن مجمـوع الأسـئلة الـتي يجـب طرحهـا علـى المبحـوث، بخـلاف المقابلـة المبنيـة أو الموجهـة الـتي تتكـون مـن لائحـة مـن الأسـئلة المعـدة سـلفا، بعبـارة أخـرى إن الهـدف مـن اختيـار المقابلـة غـير المبنيـة هـو الاستكشـاف الـدقيق لمواضـيع معينـة بإسـتعمال التحقيقـات والتحفيـزات والأسـلوب المـرن في طـرح الأسـئلة، بمعـنى أن الباحـث لـيس ملزمـا بطـرح نفـس الأسـئلة علـى

جميع المبحوثين وبنفس الترتيب، لذا ينبغي على الباحث أن يحتفظ في ذهنه بأن المقابلة غير المبنية تقوم على فكرة أن إنتاج المعطيات وجمعها ممارسة مشتركة بين الباحث والمبحوث. (حسن أحجيج و جمال فزة. 2019. ص 98).

2-2 تحليل المحتوى:

يعرفه "**روجي ميتشلي**" " انه مجموعة من الطرق المتنوعة، والموضوعية، والممنهجة، والكمية، والمستنفذة ، يكون هدفها المشترك استخراج اكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بالأشخاص أو الأحداث أو المواضيع والاهم من كل ذلك هو إعطاء معاني لتلك المعلومات". (يوسف تمار. 2017. ص 125).

3- مجالات الدراسة:

3-1 المجال البشري للدراسة:

تمثلت عينة البحث في مجموعة من الآباء والأمهات قدر عددهم ب23 مفردة، سبعة آباء و16 أمهات تم إختيارهم بطريقة قصدية، تمت مقابلتهم لكشف أساليب التنشئة التي ينتهجونها في تنشئة أبنائهم و ما هي المؤسسات التي تتقاسم معها الأسرة هذه الوظيفة وقد تم تحديد الفئة العمرية للأطفال الذين تجرى حولهم المقابلة من 9-16 سنة.

والعينة القصدية هي العينة التي يختار الباحث فيها عن قصد معين أفراد العينة، وعادة ما تكون لدى الباحث مجموعات معينة يختار منها (يوسف تمار. 2017. ص141).

3-2 المجال العمراني للدراسة: تم إختيار المجالين العمرانيين قرية بور الهايشة وحي النصر (الخفجي) كمجال عمراني للدراسة لكون الباحثة تعرف المنطقتين بشكل جيد كما سبق أن أجرت عدة بحوث في مواضيع مختلفة حول الأسرة:

3-2-1 المجال العمراني الريفي: تقع قرية بور الهايشة شمال ولاية ورقلة وتبعد على مقر الولاية حوالي 07 كلم يحدها شمالا دائرة نقوسة وجنوبا سعيد عتبة، غربا حاسي بن عبدالله ،وشرقا بامنديل ،وحسب التعداد العام للسكان والسكن (أفريل 2008) للديوان الوطني للإحصائيات قدر عدد سكان بور الهايشة 1181 ساكن موزعين على185 أسرة، 567 إناث و567 ذكور ، وهي تابعة إداريا لولاية ورقلة .

3 -2-2 المجال العمراني الحضري : حي النصر (الخفجي) : يبعد عن مقر الولاية حوالي 7 كلم صنف حسب الديوان الوطني للإحصائيات بأنه تجمع حضري ثانوي قدر عدد سكانه (أفريل 2008) 6196 ساكن موزعين على 1569

أسـرة، 3018 إناث و 3178 ذكـور، تابـع إداريا لبلديـة ورقلـة. (الـديوان الـوطني للإحصـائيات.أفريل 2008. التعـداد العـام للسـكان والسكن).

3-3 **المجـال الزمـاني للدراسـة:** تم إجـراء الدراسـة الميدانيـة في الفـترة الممتـدة بـين 03 ديسـمبر إلى 15 ديسـمبر في المجـال العمراني الريفي، ومن 16 ديسمبر إلى 26 ديسمبر في المجال العمراني الحضري.

4- تحليل المعطيات الميدانية:

4-1 عرض البيانات الشخصية للمبحوثين.

جدول رقم (01) يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	**07**	**%30.4**
أنثى	**16**	**%69.6**
المجموع	**23**	**%100**

تمثلـت العينـة في 23 مفـردة منهـا 07 ذكـور ويمثلـون نسـبة **30.4%** مـن مجمـوع مفـردات العينـة ، و16 أنثـى وتمـثلن نسبة **69.6%** من المجموع الكلي لمفردات العينة.

جدول رقم (02) يوضح توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
إبتدائي	02	**%08.7**
متوسط	06	**%26.1**
ثانوي	07	**%30.4**
جامعي	08	**%34.8**
المجموع	23	**%100**

لدينا من خلال الجدول مفردتين مستواهما التعليمي إبتدائي ويمثلون نسبة **08.7%** من المجموع الكلي لمفردات العينة، و06 مفردات مستواهم التعليمي متوسط ويمثلون نسبة **26.1%** من المجموع الكلي لمفردات العينة، في حين المفردات الذين مستواهم ثانوي سبع مفردات ويمثلون نسبة **30.4%**، ,08 مفردات مستواهم التعليمي جامعي ويمثلون نسبة**34.8%** من المجوع الكلي لمفردات العينة.

جدول رقم (03) يوضح توزيع مفردات العينة حسب السن

الفئات	التكرار	النسبة
[35-40[	**06**	**%26.1**
[40-45]	**10**	**%43.5**
[45-50]	**07**	**%43.5**
المجموع	**23**	**%100**

لدينا من خلال الجدول 06 يتراوح سنهم بين 35-40 ويمثلون نسبة **26.1%** من المجموع الكلي لمفردات العينة، ولدينا 10 مفردات يتراوح سنهم بين 40-45 ويمثلون نسبة **43.5%** من المجموع الكلي لمفردات العينة، بينما يتراوح سن السبع مفردات المتبقية بين 45-50 ويمثلون نسبة **30.5%** من المجموع الكلي لمفردات العينة.

جدول رقم (04) يوضح توزيع مفردات العينة حسب مجال الإقامة

مجال الإقامة	**التكرار**	**النسبة**
ريفي	07	**%30.5**
حضري	16	**%69.5**
المجموع	23	**%100**

لدينا من خلال الجدول 07 مفردات يقيمون في مجال عمراني ريفي ويمثلون نسبة **30.5%** من المجموع الكلي لمفردات العينة، و16 مفردة تقيم في مجال عمراني حضري ويمثلون نسبة **69.5%** من المجموع الكلي لمفردات العينة .

4-2 تحليل وتأويل إجابات المبحوثين:

سنعتمد على الجداول المركبة عوض جداول تحليل المحتوى اختزالا للمساحة وبغية الوقوف على الأساليب التي تعتمدها الأسرة في تنشئة الأبناء والآليات التي تعتمدها لمسايرة التطورات الحاصلة وكذا الأسباب الفعليه المؤدية إلى تذبذب أساليب التنشئة في الأسرة و اغتراب الطفل، وعليه سنقوم بعرض الجداول التي تحمل أهم المؤشرات ونكتفي بعرض نتائج المؤشرات المتبقية في الإستنتاج العام للدراسة، وذلك بعد فهم وتأويل المعاني التي إستقيناها من المبحوثين.

4-2-1 القراءة الإحصائية للجداول:

جدول رقم (05) يوضح العلاقة بين الفضاء الذي يقضي فيه الطفل أوقات الفراغ ونتائجه المدرسية

قضاء وقت الفراغ / نتائج الطفل	تعليم ديني		ممارسة الرياضة		المطالعة		الشارع		التلفاز أو الوسائط التكنولوجية		مساعدة الأب/ الأم		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ضعيفة	00	00	00	00	00	00	03	37.5	04	50	01	12.5	08	100
متوسطة	01	14.3	01	14.3	00	00	02	28.6	03	42.8	00	00	07	100
جيدة	01	25	01	25	01	25	01	25	01	25	00	00	05	100
ممتازة	01	33.3	00	00	02	67.7	00	00	00	00	00	00	03	100
المجموع	03	13	02	8.7	03	13	06	26.1	08	34.8	00	00	23	100

من الجدول لدينا 08 أطفال نتائجهم الدراسية ضعيفة، 03 منهم يقضون أوقات الفراغ في اللعب في الشارع ويمثلون نسبة **37.5%** من مجموع ثمانية أطفال نتائجهم الدراسية ضعيفة، ولدينا 04 أطفال يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفاز ومشاهدة اليوتوب و إستعمال ألعاب الفيديو ويمثلون نسبة **50%** من مجموع 08 أطفال نتائجهم الدراسية ضعيفة، ولدينا طفل واحد يساعد والديه في أشغال البيت ويمثل نسبة **12.5%** من مجموع 08 أطفال نتائجهم الدراسية ضعيفة.

أما عن الأطفال الذين نتائجهم الدراسية متوسطة فنجد طفل واحد يتجه نحو التعليم الديني (المسجد- المدرسة القرآنية) في أوقات الفراغ ويمثل نسبة **14.3%** من مجموع 07 أطفال نتائجهم الدراسية متوسطة، كما نجد طفل واحد يمارس أنشطة رياضية في أوقات الفراغ ويمثل كذلك نسبة**14.3%** من مجموع 07 أطفال نتائجهم الدراسية متوسطة، وطفلين

إثنين يقضيان أوقات الفراغ في اللعب في الشارع ويمثلان نسبة **28.6%** من مجموع 07 أطفال نتائجهم الدراسية متوسطة، ولدينا 03 أطفال يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفاز ومشاهدة اليوتوب و إستعمال ألعاب الفيديو ويمثلون نسبة**42.8%** من مجموع 07أطفال نتائجهم الدراسية متوسطة.

وبالنسبة للأطفال الذين نتائجهم الدراسية جيدة لدينا خمس أطفال يقضون أو قات فراغهم كالآتي: طفل واحد في المسجد-مدرسة قرآنية، وطفل أخر في ممارسة الرياضة، وطفل ثالث في القراءة والمطالعة، والرابع في مشاهدة التلفاز و اليوتيوب وألعاب الفيديو ، والطفل الخامس يقضي وقت الفراغ في اللعب في الشارع ويمثل كا طفل نسبة **25%** من مجموع خمس أطفال نتائجهم الدراسية جيدة.

أما عن الأطفال الذين نتائجهم الدراسية ممتازة فنجد، طفل واحد يقضي وقت الفراغ الخاص به في المسجد – المدرسة القرآنية، ويمثل نسبة **33.3%** من مجموع ثلاث أطفال نتائجهم الدراسية ممتازة، وطفلين إثنين يقضيان أوقات فراغهما في القراءة والمطالعة ويمثلان نسبة **67.7%** من مجموع ثلاث أطفال نتائجهم الدراسية ممتازة.

جدول رقم (06) يوضح العلاقة بي مراقبة أولياء الطفل لمضامين مختلف المؤسسات التي تساهم في التنشئة الطفل ونتائجه المدرسية

مراقبة الأهل / نتائج الطفل	أراقب بشكل مستمر		أراقب بشكل متقطع		أراقب إذا حدث مشكل فقط		أراقبه في الشارع فقط		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نتائج ضعيفة	01	12.5	01	12.5	03	37.5	03	37.5	08	100
نتائج متوسطة	01	14.3	03	42.8	02	28.6	01	14.3	07	100
نتائج جيدة	02	40	02	40	01	20	00	00	05	100
نتائج ممتازة	03	100	00	00	00	00	00	00	03	100
المجموع	07	30.4	06	26.1	06	26.1	04	17.4	23	100

لـدينا مـن خـلال الجـدول رقـم (06) ثمانيـة أطفـال نتـائجهم الدراسـية ضـعيفة تراقـب أسـرهم مضـامين مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في عمليـة التنشـئة بالشـكل التـالي: طفـل واحـد فقـط تراقـب أسـرته بشـكل مسـتمر مضـامين مختلـف مؤسسـات التنشئة الإجتماعية ويمثل نسبة **12.5%** من مجموع 08 أطفال نتائجهم الدراسية ضعيفة،

وطفـل أخـر تراقـب أسـرته مضـامين نختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في عمليـة التنشـئة بشـكل متقطـع ويمثـل نسـبة**12.5%** وثـلاث أطفـال تراقـب أسـرهم مضـامين المؤسسـات الـتي تسـاهم في عمليـة التنشـئة بشـكل متقطـع ويمثلـون نسـبة **37.5%** مـن مجـوع 08 أطفـال نتـائجهم الدراسـية ضـعيفة، وثـلاث أطفـال تراقـب أسـرهم الشـارع فقـط وقـت اللعـب ويمثلـون نسـبة **12.5%** من مجموع 08 أطفال نتائجهم الدراسية ضعيفة.

ولـدينا سـبع أطفـال نتـائجهم الدراسـية متوسـطة مـنهم طفـل واحـد فقـط تراقـب أسـرته مضـامين مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في عمليـة التنشـئة ويمثـل نسـبة **14.3%** مـن مجمـوع 07 أطفـال نتـائجهم الدراسـية متوسـطة، و03 أطفـال تراقـب أسـرهم مضـامين مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في التنشـئة بشـكل متقطـع ويمثلـون نسـبة **42.8%** مـن مجمـوع 07 أطفـال نتـائجهم الدراسـية متوسـطة ، وطفلـين إثنـين تراقـب أسـرهم مضـمون مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في عمليـة التنشـئة إذا حـدث مشـكل فقـط ويمثلـون نسـبة **28.6%** مـن مجمـوع 07 أطفـال نتـائجهم الدراسـية متوسـطة، وطفـل واحـد تراقبـه أسـرته أثناء اللعب في الشارع ويمثل نسبة **14.3%** من مجموع 07 أطفال نتائجهم الدراسية متوسطة.

أمـا بالنسـبة للأطفـال الـذين نتـائجهم الدراسـية جيـدة فنجـد طفلـين إثنـين تراقـب أسـرهما مضـامين مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في عمليـة التنشـئة بشـكل مسـتمر ويمثلـون نسـبة **40%**مـن مجمـوع 05 أطفـال نتـائجهم الدراسـية جيـدة ، وطفلـين إثنـين تراقـب أسـرهم مضـامين مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في عمليـة التنشـئة بشـكل متقطـع ويمثلـون نسـبة **40%** مـن مجمـوع 05 أطفـال نتـائجهم الدراسـية جيـدة، وطفـل واحـد تراقـب أسـرته مضـامين مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في عمليـة التنشـئة إذا حـدث مشـكل فقـط ويمثـل نسـبة **20%**، أمـا بالنسـبة للأطفـال الـذين كانـت نتـائجهم الدراسـية ممتـازة فنجـد ثـلاث أطفـال تراقـب أسـرهم مضـامين مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في التنشـئة الإجتماعيـة ويمثلـون نسـبة **100%** مـن مجمـوع 03 أطفال نتائجهم الدراسية ممتازة.

جدول رقم (07) يوضح العلاقة بين الوسائل الإعلامية التي تساهم في تنشئة الطفل وطبيعة الفعل الذي يقوم به

الوسيلة / الفعل	التلفزيون		اليوتوب		ألعاب الفيديو		ألعاب و تطبيقات على الهاتف		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
عادي	01	50	01	50	00	00	00	00	02	100
عنيف	01	50	04	50	02	25	01	12.5	08	100
لا يستجيب	00	00	02	33.3	02	33.3	02	33.3	06	100
تصرفات غريبة توحي بتقليد مايشاهده	00	00	04	57.1	02	28.6	01	14.3	07	100
المجموع	02	08.7	11	47.8	06	26.1	04	17.4	23	100

لدينا من خلال الجدول رقم (07) طفلين إثنين يتعرضون للتلفاز والوسائط التكنولوجية المتعددة ويتصرفون بشكل عادي، منهم طفل واحد يشاهد التلفاز ، وطفل أخر يشاهد برامج مختلفة على اليوتيوب ويمثل كل منها ويمثل نسبة **50%** من مجموع طفلين تصرفاتهما عادية،و08 أطفال تصرفاتهم عنيفة، منهم طفل واحد يشاهد التلفاز وطفل أخر يلعب بالهاتف من خلال ألعاب وتطبيقات تم تحميلها ويمثل كل منهما نسبة **12.5%** من مجموع 08 أطفال تصرفاتهم عنيفة، وأربعة أطفال يشاهدون اليوتيوب ويمثلون نسبة **50%** من مجموع 08 أطفال ، وطفلين اثنين ألعاب الفيديو ويمثلون نسبة **25%** من مجموع 08 أطفال تصرفاتهم عنيفة.

ولدينا 06 أطفال لا يستجيبون للأوامر منهم 02 يشاهدون اليوتيوب ، وطفلين إثنين يلعبون ألعاب الفيديو ، وطفلين اثنين يلعبون من خلال ألعاب وتطبيقات تم تحميلها على الهاتف ويمثل كل اثنين منهم نسبة **33.3%** من مجموع 06 أطفال لا يستجيبون لأوامر والديهم.

أما عن الأطفال الذين يتصرفون تصرفات غريبة فنجد منهم أربعة أطفال يشاهدون اليوتيوب ويمثلون نسبة **57.1%** من مجموع 07 أطفال يتعرضون للوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها ويتصرفون تصرفات غريبة، وطفلين إثنين يلعبون ألعاب

الفيـديو ويمثلـون نسـبة **28.6%** مـن مجمـوع 07 أطفـال يتعرضـون للوسـائل الإعلاميـة بمختلـف أنواعهـا ويتصـرفون تصـرفات غريبـة، وطفـل واحـد يلعـب مـن خـلال العـاب وتطبيقـات يـتم تحميلهـا علـى الهـاتف ويمثـل نسـبة **14.3%** مـن مجمـوع 07 أطفال يتعرضون للوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها ويتصرفون تصرفات غريبة.

جدول رقم (08) يوضح العلاقة بين أساليب التنشئة المعتمدة من طرف الأسرة والتصرفات الفعلية للأطفال.

موقف الطفل / أساليب التنشئة	الطاعة المطلقة		متذبذب		الإعتراض المطلق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الأدوار التقليدية	02	08.7	11	47.8	10	43.5	23	100
إحـترام الآخـرين وعـدم رفـع الصوت	10	43.5	08	34.8	05	21.7	23	100
تقبل الوضع الاجتماعي والإقتصادي للأسرة	02	08.7	08	34.8	13	56.5	23	100
تقسيم الفضاء الأسري	03	13	14	60.9	06	26.1	23	100
المجموع	17	18.5	41	44.6	34	36.9	92	100

لـدينا مـن الجـدول طفلـين إثنـين يقـابلان الأدوار التقليديـة المتمثلـة في أشـغال البيـت بالنسـبة للبنـت ومسـاعدة الأب بالنسـبة للـذكر بالطاعـة المطلقـة ودون إعـتراض ويمـثلا نسـبة **08.7%** مـن مجمـوع 23 طفـلا، ولـدينا 11 طفـل موقـف متذبـذب مـن الأدوار التقليديـة الـتي تفرضـها الأسـرة علـى الأطفـال ويمثلـون نسـبة **47.8%** مـن مجمـوع 23 طفـلا، و10 أطفـال يعترضـون مطلقا على الأدوار التقليدية ويمثلون نسبة **43.5%** من مجموع 23 طفلا.

أمـا بالنسـبة لإحـترام الآخـرين وعـدم رفـع الصـوت، نجـد 10 أطفـال لا يرفعـون أصـواتهم ويحترمـون الآخـرين ويمثلـون نسـبة **43.5%** مـن مجمـوع 23 طفـلا، 08, أطفـال تصـرفهم تجـاه إحـترام الآخـرين وعـدم رفـع الصـوت بأسـلوب متذبـذب ويمثلـون نسـبة **34.8%** مـن مجمـوع 23 طفـلا، و05 أطفـال يعترضـون مطلقـا بمعـنى لا يحترمـون الآخـرين وغالبـا يرفعـون أصـواتهم ويمثلون نسبة **21.7%** من مجموع 23 طفلا.

أما عن تقبل الوضـع الإقتصـادي و الإجتماعي للأسـرة فنجد طفلين إثنين فقط يتقبلون وضـع أسـرهم ويمثلون نسـبة **08.7%** من مجموع23 طفلا، أما عن الأطفال الذين مواقفهم متذبذبة فنجد 08 أطفال ويمثلون نسـبة **34.8%** من مجموع 23 طفلا، ونجد 13 طفلا غير متقبلين نهـائيـا للوضـع الإجتمـاعي والإقتصـادي لأسـرهم ويمثلون نسـبـة **56.5%** من مجموع 23 طفلا.

أما عن تقسيم الفضاء الأسري فنجد 03 أطفال يطيعون موقف آباؤهم حول تقسيم الفضاء الأسري طاقة مطلقة ويمثلون نسبة **13%**من مجموع 23 طفلا، بينما مجموع الأطفال الذين مواقفهم متذبذبة من تقسيم الفضاء الأسري 14 طفلا بمعنى يقابلون أحيانا موقف آباؤهم من تقسيم الفضاء الأسري أحيانا بالطاعة المطلقة وأحيانا بالرفض المطلق، ويمثلون نسبة **60.9%** من مجموع 23 طفلا ، وفي الأخير نجد 06 أطفال يعترضون إعتراضا مطلقا على موقف آباؤهم من تقسيم الفضاء الأسري ويمثلون نسبة **26.1%** من مجموع 23 طفلا.

4-2-2 تأويل نتائج الدراسة:

بعد التعامل مع المعطيات الميدانية التي تم جمعها من خلال مقابلة الآباء، والتطرق لأهم أساليب التنشئة التي ينتهجها الآباء في أسرهم تم إثبات فرضية الدراسة التي تنص على ما يلي: **التنشئة الإجتماعية التقليدية في بيئة تتسم بالتغير المستمر وتعدد المؤسسات التي تساهم في هذه العملية (التنشئة الإجتماعية) تؤدي إلى إغتراب الطفل**. وذلك من خلال التوصل إلى النتائج التالية:

- الأسرة في المجال العمراني الريفي تعتمد في تنشئة أبنائها بطريقة تقليدية خالصة وتتقاسم هذه العملية مع المدرسة والمسجد بالدرجة الأولى لتفسح لهم المجال في الوقت المتبقي أمام وسائل الإعلام واللعب في الشارع.
- الأسرة في المجال العمراني الحضري تعتمد أساليب مختلفة في تنشئة أبنائها وتتقاسم هذه العملية مع النوادي الرياضية والمكتبات العمومية، و الشارع، والمدرسة ووسائل الإعلام.
- الأسرة في المجالين العمرانيين الحضري والريفي لا تسعى بالدرجة الكافية إلى مسايرة التنوع في المؤسسات التي تتقاسم معها تنشئة أبنائها وكذا تنوع مضامينها السوسيوثقافية و لا تعمل على تفكيك و إعادة تشكيل هذه النماذج والمضامين وصياغتها وفق نموذجها الثقافي.
- التباين بين النموذج الثقافي للأسرة والمضامين الثقافية لمختلف مؤسسات التنشئة التي تتقاسم هذه العملية مع الأسرة يؤدي إلى إغتراب الطفل عن نموذجه الثقافي الأصلي.

يتمظهر إغتراب الطفل في:

- عـدم تقبلـه للوضـع الإقتصـادي و الإجتمـاعي للأسـرة و إغترابـه لنمـوذج ثقـافي آخـر تبثـه وسـائل الإعـلام عـبر مختلـف برامجهـا الموجهـة للطفـل، فتجـده يطالـب والديـه بـبعض الألعـاب والألبسـة... وغيرهـا تقليـدا لمـا يشـاهده علـى التلفزيـون و اليوتيـوب وعند زملاؤه ورفاقه في باقي مؤسسات التنشئة الإجتماعية حتى لو لم يكن بمقدور الأسرة توفير متطلباته.

- رفضـه لتقسـيم الفضـاء الأسـري بـين الجنسـين فكسـر الحـواجز بينـه وبـين الجـنس الآخـر سـواءا في البيـت أو باقـي مؤسسـات التنشـئة الإجتماعيـة إذ يتواصـل الطفـل مـع الجـنس الآخـر بحريـة ودون عوائـق، خلافـا لمـا كانـت الأسـرة التقليديـة تلقنـه للأبناء إذ يعتبر كسر هذه القاعدة خدشا للحياء.

- يغـترب الطفـل عـن قـيم الأسـرة الـتي تمجـد الطاعـة و إحـترام الآخـرين ليرتفـع صـوته مقلـدا أبطـال المسلسـلات الكرتونيـة وحركاتهم وأكد أغلب المبحوثين أن أبناؤهم يقلدون سبايدرمان بالدرجة الأولى.

- يغـترب الطفـل عـن الأدوار التقليديـة الـتي غالبـا مـا تبـدأ الأسـرة في تلقينهـا للأطفـال ، إذ تـرفض البنـت الـدور التقليـدي المتمثـل في الإهتمـام بشـؤون البيـت وتقليـد الأم لتتفـرغ إلى اللعـب في الشـارع أو بالوسـائط المتعـددة/ مشـاهدة التلفـاز لتتغـير إهتماماتها إلى الموضة وتقليد ما تشاهده على البرامج الخاصة بالأطفال.

- الأطفـال الـذين يتعرضـون لليوتيـوب وألعـاب الفيـديو يتصـرفون بعنـف مقارنـة بالأطفـال الـذين يشـاهدون التلفـاز كمـا أنهـم يقومون بحركات غريبة توحي بتقليد ما يشاهدونه.

ويرجع إغتراب الطفل من عدمه إلى:

- أغلـب المبحـوثين لا يراقبـون مضـامين مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في تنشـئة أبنـائهم بشـكل مسـتمر وتكتفـي بعـض الأسـر بمراقبـة الأبنـاء في الشـارع فقـط بينمـا تراقـب بعـض الأسـرة مضـامين المؤسسـات الـتي تتقاسـم معهـا تنشـئة أبنائهـا عنـد حدوث مشكل فقط.

- الآباء الـذين يراقبـون بـوعي مضـامين مختلـف المؤسسـات الـتي تسـاهم في تنشـئة أبنـائهم ويعملـون علـى تفكيـك مضـامينها وإعادة صياغتها بشكل يتماشى وثقافة الأسرة مستواهم التعليمي جامعي.

- أغلـب الأطفـال الـذين كانـت نتـائجهم الدراسـية ممتـازة تراقـب أسـرهم بشـكل مسـتمر مضـامين المؤسسـات الـتي تسـاهم في تنشئتهم والمستوى التعليمي لآباؤهم جامعي.

- **خاتمة:**

نظرا للتحولات السوسيوثقافية التي يعرفها المجتمع الجزائري، وتنازل الأسرة عن العديد من مهامها ووظائفها لمؤسسات حكومية أخرى، وتقاسم بعض وظائفها الأخرى مع مؤسسات إجتماعية مختلفة، تتعدد وتتنوع نماذجها السلوكية ومضامينها الثقافية، وتتباين بشكل واضح مع ثقافة الأسرة مما يؤدي إلى إغتراب الطفل وتبنيه لنموذج ثقافي تروج له وسائل الإعلام عبر مختلف برامجها وتطبيقاتها الموجهة للطفل.

ولضمان تنشئة إجتماعية هادفة وواعية للطفل ينبغي على الأسرة أن تسعى إلى مسايرة هذا التنوع وتعمل على تفكيك و إعادة تشكيل هذه النماذج والمضامين وصياغتها وفق نموذجها الثقافي .

المراجع

1- إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون.(2003). **التنشئة الإجتماعية للطفل**. الطبعة الأولى.الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر.

2- إسماعيل ميهوبي.(2014). **مقدمة في دراسة المجتمع المحلي الريفي –تحليل سوسيولوجي للتنشئة الإجتماعية للتلميذ المراهق بالوسط الريفي–. الطبعة الأولى.الجزائر**: دار النشر جيطالي.

3- محمد عبد المعبود مرسي .(2001). **علم الإجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الإجتماعي– دراسة تحليلية نقدية–**.الطبعة الأولى. السعودية: .

4- حسن أحجيج و جمال فزة. (2019). **البحث الكيفي في العلوم الإجتماعية – نظريات وتطبيقات–**، الطبعة الأولى. المغرب : فضاء أدم للنشر والتوزيع.

5- محمد مقداد. (2013) **مناهج البحث الكيفي في علم النفس**.الطبعة الأولى. الجزائر :دار التنوير.

6- عز الدين الخطابي. (2015). **دينامية العلاقة بين التقليد والتحديث – تطور الحياة الإجتماعية بمدينة عتيقة–**. الطبعة الأولى. المغرب: إفريقيا الشرق.

7- عبد العزيز خواجة (2005). **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**. الجزائر:دار الغرب للنشر والتوزيع.

8- فريدة سعيدي بشيش. (2020). **الأسرة الجزائرية والتحولات الإجتماعية الإقتصادية –دراسة ميدانية–**.الطبعة الأولى. الأردن: دار الأيام.

9- فليب ريتور.(2015). **الدروس الأولى في علم الاجتماع**. ترجمة محمد جديدي. الجزائر: منشورات الإختلاف.

10- زكـي حسـين جمعـة. (2019). **منهجيـة البحـث العلمـي في العلـوم الإنسـانية والإجتماعيـة– رؤيـة معرفيـة في إدارة البحث العلمي–**.الطبعة الأولى. لبنان :دار الفارابي.

11- ناصر قاسمي.(2013). **سوسيولوجيا العائلة والتغيير الاجتماعي**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الكتاب الحديث .

12- يوسـف تمـار. (2017). **منـاهج وتقنيـات البحـث في الدراسـات الإعلاميـة– الاتصـالية**. الطبعـة الأولى . الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية .

13- الديوان الوطني للإحصائيات. (أفريل 2008). التعداد العام للسكان والسكن .